قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (نظرية الرواية) السنة الثانية ماستر، تخصص:نقد حديث ومعاصر

إعداد الدكتورة:دلال فاضل

المحاضرة رقم: 06

يوم: 2021/01/26

الأفواج: 01-02

عنـــوان المحاضرة: السـرد وأنماطــه

الهدف من المحاضرة:

-تعرف الطالب على ماهية السرد في النظريات السردية.

-تعرف الطالب على أنماط السرد.

أولا: السرد:

احتفى جيرار جنيت بمقولة السرد ضمن المفاهيم السردية التي تؤثث تصوره النقدي للنص السردي، الذي يعد من أنضج التصورات، فقد أجمع الدارسون على أن تصوره يعد بمثابة بيان مؤسس للسرديات، الأمر الذي جعل الناقد جوناثان كالر يقول عنه في تصديره كتاب "خطاب الحكاية" بأنه "أكمل محاولة لدينا للتعرف مكونات الحكاية وتقنياتها الأساسية ولتسميتها وتوضيحها...". فلا يختلف الباحثون عن الإشادة بالدور العميق لمنجزات جيرار جنيت التي كرسها للبحث عن حدود السرد وممكناته وصيغته وأشكاله لطرح إواليات منهجية تؤطر الأشكال السردية.

وازن جيرار جنيت في مقاله "حدود السرد/الحكي" المنشور ضمن "أشكال 2" بين ثنائية السرد/الوصف في إطار بحثه عن حدود الحكاية، مؤكدا أن الحكاية تتضمن ملفوظات وصفية وأخرى سردية، إذ إن الحكي مرتبط بأفعال، أحداث أما الوصف فيركز على أشياء أو كائنات، ويشير في سياق تمييزه بين السرد والوصف إلى أن السرد يعمل داخل التتابع الزمني، حيث يمكن أن نصف دون أن نسرد، وفي المقابل لا يمكن القيام بالسرد دون الوصف. ويؤكد بأن جوهر النص السردي يكمن في صيغته، وفي هذا السياق أقام حوارا خصبا مع ثنائية السرد/الخطاب قصد إعادة النظر في حدودهما مؤكدا أن محددات الثنائية ذات طبيعة لسانية، منتهيا إلى ذاتية الخطاب وموضوعية السرد.

ويرتهن الحكي على ركيزتين: الأحداث، وطريقة صياغة الأحداث، ويتطلب راويا ومرويا له. وبهذا المعنى فإن السرد يتحدد كما طرحه حميد لحمداني في كتابه "بنية النص السردي" في كونه "الكيفية التي تُرْوى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها (يقصد بالقناة: الراوي ــ القصة ـــــ المروى له) وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها".

واللافت للنظر أن جيرار جنيت يصطلح على السرد Narration، بالصوت، أي "الصوت السردي القائم بفعل السرد" إذ اهتم به من ناحية التلفظ. "فالسرد من هذه الناحية، هو النشاط السردي الذي يضطلع به الراوي وهو يروي حكاية، ويصوغ الخطاب الناقل لها. وهو ما سماه جنيت نفسه فعل السرد معتبرا في ذاته، ويميز هذا المنظرين بين فعل الكتابة الذي ينشئه الكاتب وهو فعل حقيقي من فعل السرد الذي ينجزه الراوي وهو فعل متخيّل". وبهذا فالخطاب القصصي يتألف من السرد، الحكاية، الخطاب. "فالنظرة العلائقية للسرد تجسمت في دراسة جونات (جنيت) للخطاب القصصي ضمن مستويات مختلفة:

*المستويات السردية: التي تتدرج فيها أفعال السرد، فقد يكون السرد من درجة أولى أو ثانية أو ثالثة إلخ... كما في ألف ليلة وليلة.

*وأزمنة السرد وهي تختص بعلاقة زمن السرد بزمن الحكاية فهل هو بعدها أم هل هو قبلها أم هو مزامن لها؟

*وعلاقة الراوي بالحكاية التي يرويها: هل يسرد ما عاشه من أحداث أم هل هو يسرد أفعال الآخرين؟"

وقد اتفقت النظريات السردية على أن فعل السرد في النص السردي يكون مختفيا، وأشار معجم السرديات في هذا السياق إلى أشكال حضور فعل السرد في النص السردي. إذ "الأصل أن يكون الفعل السردي مختفيا وأن تكون العلامات المحيلة عليه نادرة". ويكون هذا الشكل في الروايات الواقعية المرتهنة بإيهام القارئ بالواقع. "أما الإعلان عن فعل السرد في الخبر قديما فكان نطاقه السند الذي يُذكر فيه الرواة الذين تناقلوا هذا الخبر كما تذكر فيه أفعال السرد"، كما يوجد ضرب من الروايات يهيمن عليها المونولوغ الباطني ويكون السرد فيها مختفيا كشكل من أشكال فعل السرد. واللافت للنظر أنه يمكننا الوقوف على فعل السرد اعتمادا على "المشيرات المكانية والزمانية والأحكام التقويمية كفيلة بالكشف عن قرائن لفعل

السرد في ما يوهم بخلوه منه". وقد أكد المعجم أيضا أن مجال السرد قد اتسع وأصبح "يُطلق على كل ما يتعلق بالقصص فعلا سرديا أو خطابا قصصيا أو حكاية. ويبقى السياق الذي يُستعمل فيه هو الخليق بضبط المعنى الدقيق الذي يعنيه".

ثانيا: أنماط السرد:

تندرج ضمن منظومة الخطاب القصصي أنماط للسرد متباينة وانطلاقا من أن المقام السردي مرتبط بالبعد الزمني. ف "السرد من منظور زمني يكون في الأغلب فعلا لاحقا لما يقوم به المقام السردي، غير أن هناك علاقات أخرى يكون فيها المقام لاحقا أو متواقتا أو متعددا. ويميز جنيت في هذا الصدد أربع حالات مبنية على أساس العلاقة بين المقام السردي والزمن، هي: السرد اللاحق على الحدث، السرد السابق، السرد المتواقت، السرد المتعدد المقامات".

***السرد السابق** أو السرد المتقدم أو السرد التنبئي فهو سرد لا "ينبني على وقائع مجسدة حدثيا، بقدر ما يتمفصل حول ما يشبه التنبؤ كونه يعتمد على الصيغة المستقبلية، ومن ثم لا يمكن الجزم بإمكانية تحقق الأقوال والأفعال أو عدم تحققها لاحقا".

***السرد اللاحق** أو السرد التذكري هو "نمط من أنماط التخييل القائم على الذاكرة"، سرد يخضع لتداعيات الذاكرة التي تغيّب الروابط الزمنية والسببية المألوفة، وتحل محلها روابط أخرى كالرابطين المضموني واللفظي".

***السرد المتواقت** أو السرد الآني: فهو سرد "لا يسبق الأحداث ولا يأتي بعدها بمدة زمانية معينة، وعادة ما يرد السرد الآني في صيغة الحاضر معاصرا بذلك الأحداث الروائية عن طريق تقريب الديمومة، وجعل تواقت بين السرد ومجموع الأفعال والأحداث".

***السرد المتعدد:** وهو سرد يتم الجمع فيه "بين القصص والحوار الداخلي والتذكر والرؤية الحاضرة والمستقبلية.

***سرد تأليفي:** وهو أن "يروى في الخطاب مرى ما حدث في الحكاية أكثر من مرة. وهذا يعني أن نسب تكرار الحدث في الخطاب أصغر من نسب تكراره في الحكاية".

***سرد إفرادي:** ويتمثل في "أن يروى في الخطاب مرة ما حدث في الحكاية مرة."

***سرد تكراري:** وهو سرد يندرج ضمن مبحث التواتر وهو "أن يُروى أكثر من مرة حدث مرة واحدة. فنسب تكرار الحدث في الخطاب أكبر من نسب تكراره في الحكاية".

المراجع المعتمدة:

-عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي.

-السعيد بوطاجين: شعرية السرد، رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجا.

-حميد لحمداني: بنية النص السردي.

-محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات.

-دلال فاضل: مكونات النقد الروائي.